

العصر
الحديث

www.ikhtandil.com

obbeikandi.com

إبراهيم طوقان^(١):

١. (١٤) بيتا

يقول معارضا قصيدة شوقي في المعلم، التي مطلعها:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

والتي سنورد أبياتا منها في الصفحات الآتية إن شاء الله.

شَوْقِي يَقُولُ وَمَا دَرَى بِمُصِيبَتِي قَمَّ لِلْمُعَلِّمِ وَفَهُ التَّبْجِيلَا^(٢)
 اقْعُدْ فِدَيْتَكَ هَلْ يَكُونُ مَبْجَلًا مَنْ كَانَ لِلنَّشَاءِ الصَّغَارِ خَلِيلَا
 وَيَكَادُ يَفْلُقُنِي الْأَمِيرُ بِقَوْلِهِ كَادَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا
 لَوْ جَرَّبَ التَّلْعِيمَ شَوْقِي سَاعَةً لَقَضَى الْحَيَاةَ شَقَاوَةً وَخُمُولَا
 حَسَبُ الْمُعَلِّمِ غَمَّةٌ وَكَابَةٌ مَرَأَى الدَّفَاتِرِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا
 مِئَةٌ عَلَى مِئَةٍ إِذَا هِيَ صَلَّحَتْ وَجَدَ الْعَمَى نَحْوَ الْعُيُونِ سَبِيلَا
 وَلَوْ أَنَّ فِي التَّصْلِيحِ نَفْعًا يَرْتَجَى وَأَبِيكَ لَمْ أَكُ بِالْعُيُونِ بَخِيلَا
 لَكِنْ أَصْلَحْ غَلْطَةَ نَحْوِيَّةٍ مَثَلًا وَاتَّخِذْ الْكِتَابَ دَلِيلَا
 مُسْتَشْهِدًا بِالْغُرِّ مِنْ آيَاتِهِ أَوْ بِالْحَدِيثِ مُفْصَلًا تَفْصِيلَا
 وَأَعْوِصْ فِي الشَّعْرِ الْقَدِيمِ فَأَنْتَقِي مَا لَيْسَ مُلْتَبَسًا وَلَا مَبْدُولَا
 وَأَكَادُ أَبْعَثُ سَبِيوِيهِ مِنَ الْبَلَى وَذَوِيهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرُونِ الْأُولَى
 فَارَى حِمَارًا بَعْدَ ذَلِكَ كِلَهُ رَفَعَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَالْمَفْعُولَا

(١) المتوفى سنة ١٩٤١م.

(٢) ديوان إبراهيم طوقان ص ١٤٨، دار المسرة، بيروت، مكتبة المحتسب، عمان، ط ١، ١٩٨٤م.

لَا تَعْجَبُوا إِنْ صَحَّتْ يَوْمًا صَاحِبَةٌ
وَوَقَعَتْ مَا بَيْنَ الْبُنُوكِ قَتِيلًا
يَا مَنْ تُرِيدُ الْإِنْتِحَارَ وَجَدْتَهُ
إِنْ الْمَعْلَمَ لَا يَعِيشُ طَوِيلًا

٢. (١٨) بيتا

قال هذه القصيدة يصف فيها الفدائي:

لَا تَسَلْ عَن سَلَامَتِهِ
رُوحُهُ فَوْقَ رَاحَتِهِ^(١)
بَدَلَتْهُ هُمُومُهُ
كَفْنَا مِنْ وَسَادَتِهِ
صَامَتْ لَوْ تَكَلَّمَا
لَفَظَ النَّارَ وَالِدَمَا
قُلِّبَ لِمَنْ عَابَ صَمْتَهُ
خُلِقَ الْحَزْمُ أَبْكَمَا
هُوَ بِالْبَابِ وَقِفْ
وَالرَّيْ مِنْهُ خَائِفْ
فَاهْدِي يَا عَوَاصِفْ
خَجَلًا مِنْ جَرَاءَتِهِ

٣. (٤٨) بيتا

وَطَنٌ يُبَاعُ وَيُشْتَرَى
وَتَصِيحُ فَلْيَحْيِ الْوَطْنَ^(٢)
لَوْ كُنْتَ تَبْغِي خَيْرَهُ
لَبَدَلْتَ مِنْ دَمِكَ الثَّمْنَ

٤. (٢٢) بيتا

عَبَسَ الْخَطْبُ فَايْتَسَمَ
وَطَعَى الْهَوْلُ فَاقْتَحَمَ^(٣)
رَابِطَ الْجَاشِسِ وَالنُّهَى
ثَابَتَ الْقَلْبِ وَالْقَدَمَ

(١) المرجع السابق، ص ٦٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٥١.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٠.

٥. (٤٧) بيتا

كَفَكَفْ دُمُوعَكَ لَيْسَ يَنْدُ فَعُكَ الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ^(١)
وَأَنْهَضْ وَلَا تَشْكُ الزَّمَمَ أَنْ فَمَا شَكَا إِلَّا الْكَسُولُ

الشاعر الشيخ إبراهيم المنذر^(٢) شاعر الجيل الجديد من لبنان:

١. (٨) أبيات

أَغْرَى أَمْرُؤُ يَوْمًا غَلَامًا جَاهِلًا بِنُقُودِهِ حَتَّى يَنَالَ بِهِ الْوَطْرَ^(٣)
قَالَ أَتَيْتَنِي بِفُؤَادِ أُمِّكَ يَا فَتَى وَلَكَ الدَّرَاهِمُ وَالْجَوَاهِرُ وَالدُّرُرُ
فَمَضَى وَأَعْمَدَ خَنْجَرًا فِي صَدْرِهَا وَالْقَلْبَ أَخْرَجَهُ وَعَادَ عَلَى الْأَثَرِ
لَكِنَّهُ مِنْ فَرْطِ دَهْشَتِهِ هَوَى فَتَدَخَّرَجَ الْقَلْبُ الْمُعْضِرُ إِذْ عَثَرَ
نَادَاهُ قَلْبُ الْأُمِّ وَهُوَ مُعْضِرٌ وَلَدِي حَبِيبِي هَلْ أَصَابَكَ مِنْ ضَرَرِ
فَكَأَنَّ هَذَا الصَّوْتِ رَغَمَ حُنُوهِ غَضَبِ السَّمَاءِ عَلَى الْوَلَدِ أَنْهَمَرَ
فَاسْتَلَّ خَنْجَرَهُ لِيَطْعَنَ نَفْسَهُ طَعْنَا سَيِّقَى عِبْرَةً لِمَنْ اُعْتَبَرَ
نَادَاهُ قَلْبُ الْأُمِّ كَفَّ يَدًا وَلَا تَطْعُنْ فُؤَادِي مَرَّتَيْنِ عَلَى الْأَثَرِ

(١) المرجع السابق، ص ٤٠.

(٢) إبراهيم بن ميخائيل بن منذر بن كمال المنذر لغوي، أديب، شاعر، سياسي، ولد في المحيثة (لبنان). المتوفى سنة ١٩٥٠ م، معجم المؤلفين، ج ١، ص ١١٩.

(٣) مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي، ج ١، ص ٢١.

إبراهيم ناجي^(١):

١. (١٣٥) بيتا

يَا فُؤَادِي رَحِمَ اللهُ الْهَوَى كَانَ صَرْحًا مِنْ خَيَالِ فَهْوَى^(٢)
 اسْقِنِي وَاشْرَبْ عَلَى أَطْلَالِهِ وَارَوْ عَنِّي طَائِمًا الدَّمْعُ رَوَى
 كَيْفَ ذَاكَ الْحُبُّ أَمْسَى خَبْرًا وَحَدِيثًا مِنْ أَحَادِيثِ الْجَوَى
 وَإِذَا مَا التَّمَامَ جَرِحُ جَدُّ بِالتَّنْكَارِ جَرِحُ
 فَتَعَلَّمْ كَيْفَ تَنْسَى وَتَعَلَّمْ كَيْفَ تَمْحُو

أبو القاسم الشابي^(٣):

١. (٣٦) بيتا

سَاعَيْشُ رَغَمِ الدَّاءِ وَالْأَعْدَاءِ كَالنَّسْرِ فَوْقَ الْقِمَّةِ الشَّمَاءِ^(٤)
 النُّورُ فِي قَلْبِي وَبَيْنَ جَوَانِحِي فَعَلَامَ أَخْشَى السَّيْرِ فِي الظُّلْمَاءِ

٢. (٦٣) بيتا

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدْرُ^(٥)
 وَلَا بُدَّ لَلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِي وَلَا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرُ

(١) المتوفى سنة ١٩٥٢م.

(٢) نياي القاهرة، شعر إبراهيم ناجي، ص ٤٥ وما بعدها، دار العودة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩م.

(٣) أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الشابي المتوفى سنة ١٩٢٤م

(٤) أبو القاسم الشابي شاعر الحياة والموت، إيليا حاوي، ج ٣، ص ١٠، دار الكتاب اللبناني، ط ٤، ١٩٨٤م.

(٥) المرجع السابق، ج ٢، ص ٨٤.

وَحَدَّثَنِي رُوحَهَا الْمُسْتَتِرِ
يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفْرِ
أَيَا أُمِّ هَلْ تَكْرَهِيْنَ البِشْرُ
وَمَنْ يَسْتَلِدُ رُكُوبَ الحَظَرِ
وَيَقْنَعُ بِالعَيْشِ عَيْشِ الحَجَرِ

كَذَلِكَ قَالَتْ لِي الكَائِنَاتُ
وَمَنْ يَتَهَيَّبُ صُعودَ الجِبَالِ
وَقَالَتْ لِي الأَرْضُ لِمَا سَأَلْتُ
أُبَارِكُ فِي النَّاسِ أَهْلَ الطُّمُوحِ
وَأَلْعَنُ مَنْ لَا يَمَاشِي الزَّمَانَ

أحمد شوقي^(١):

١. (٤٠) بيتا

قال في رثاء عمر المختار: المجاهد الليبي الذي أعدمه الإيطاليون
عام ١٩٣١م:

رَكَزُوا رُفَاتَكَ فِي الرِّمَالِ لِيَوَاءَ
يَا وَيَحَهُمُ نَصَبُوا مَنَارًا مِنْ دَمِ
يَا أَيُّهَا السَّيْفُ المَجْرَدُ بِالْفِلا
خَيْرَتَ فَاخْتَرْتَ المَبِيتَ عَلَى الطَّوَى
إِنَّ البُطُولَةَ أَنْ تَمُوتَ عَلَى الظَّمَا
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الكَرِيمِ وَحِظْهُ
دَفَعُوا إِلَى الجِلَادِ أَغْلَبَ مَا جِدَا
حَرَمُوا المَمَاتَ عَلَى الصَّوَارِمِ وَالقَنَا
يَسْتَنْهَضُ الوَادِي صَبَاحَ مَسَاءٍ^(٢)
تُوحِي إِلَى جِيلِ الغَدِ البَغْضَاءَ
يَكْسُو السُّيُوفَ عَلَى الزَّمَانِ مِضَاءَ
لَمْ تَبْنِ جَاهَا أَوْ تَلَمَّ ثِرَاءَ
لَيْسَ البُطُولَةَ أَنْ تَعَبَّ المَاءَ
جَسَدُ بِيْرَقَةٍ وَسَدَّ الصَّحْرَاءَ
يَأْسُو الجِرَاحَ وَيُعْتَقُ الأَسْرَاءَ
مَنْ كَانَ يُعْطِي الطَّعْنََةَ النُّجْلَاءَ

(١) المتوفى سنة ١٩٢٢م.

(٢) الموسوعة الشوقية، إبراهيم الأبياري، ج٢، ص١٧. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ط، د. ت.

٢. (١٠) أبيات

قال في النسب:

خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِمْ حَسَنَاءُ وَالغَوَانِي يَغْرُهُنَّ الثَّنَاءُ^(١)
 أَتْرَاهَا تَنَاسَتَ اسْمِي لَمَّا كَثُرَتْ فِي غَرَامِهَا الْأَسْمَاءُ
 نَظْرَةً فَاِبْتِسَامَةً فَسَلَامٌ فَكَلَامٌ فَمَوْعِدٌ فَلِقَاءُ
 فَفِرَاقٌ يَكُونُ فِيهِ دَوَاءٌ أَوْ فِرَاقٌ يَكُونُ مِنْهُ الدَّاءُ

٣. (٣٣) بيتا

صَحَوْتُ وَاسْتَدْرَكْتَنِي شِيمَتِي الْأَدَبُ وَبِتُّ تُنْكِرُنِي اللَّذَاتُ وَالطَّرْبُ^(٢)
 وَإِنَّمَا الْأُمَّمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ فَإِنَّ هُمُو ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

٤. (١٠) أبيات

لِي جَدَّةٌ تَرَأْفُ بِي أَحْنَى عَلَيَّ مِنْ أَبِي^(٣)
 وَكُلُّ شَيْءٍ سَرَّنِي تَذَهَبُ فِيهِ مَذَهَبِي
 إِنْ غَضِبَ الْأَهْلُ عَلَيَّ يِ كُلُّهُمْ لَمْ تَغْضَبِ
 مَشَى أَبِي يَوْمًا إِلَيَّ يِ مِشْيَةَ الْمُؤَدِّبِ
 غَضِبَانَ قَدْ هَدَدَ بِالضَّرِّ بِ وَإِنْ لَمْ يَضْرِبِ
 فَلَمْ أَجِدْ لِي مِنْهُ غِي رَجَدَّتِي مِنْ مَهْرَبِ

(١) الموسوعة الشوقية، إبراهيم الأبياري، ج ٢، ص ١١١.

(٢) الشوقيات المجهولة، محمد صبري، ص ٧٦. مطبعة دار الكتب، القاهرة، د. ط، ١٩٦١ م.

(٣) الشوقيات، المجلد الثاني، ص ١٣١، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١ م.

فَجَعَلْتَنِي خَلْفَهَا أَنْجُبُوبَهَا وَأُخْتَبِي
 وَهِيَ تَمْوُلُ لِأَبِي بِالْهَجَةِ الْمُؤَنَّبِ
 وَيَحُ لَّهُ وَيَحُ لَّهُ ذَا الْوَلَدِ الْمُعَذَّبِ
 أَلَمْ تَكُنْ تَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ إِذْ أَنْتَ صَبِي

٥٠. (٧١) بيتا

قال في ذكرى المولد النبوي الشريف:

سَلُّوا قَلْبِي غَدَاةَ سَلَا وَثَابَا لَعَلَّ عَلَى الْجَمَالِ لَهُ عِتَابَا^(١)
 وَكُلُّ بَسَاطِ عَيْشٍ سَوْفَ يُطَوَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَطَابَا
 وَلَا يُنْبِيكَ عَنْ خُلُقِ اللَّيَالِي كَمَنْ فَقَدَ الْأَحِبَّةَ وَالصَّحَابَا
 فَلَمْ أَرْ غَيْرَ حُكْمِ اللَّهِ حُكْمَا وَلَمْ أَرْ دُونَ بَابِ اللَّهِ بَابَا
 وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالْتَمَنِي وَلَكِنْ تُوْخِذُ الدُّنْيَا غِلَابَا
 وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى قَوْمٍ مَنَالٌ إِذَا الْإِقْدَامُ كَانَ لَهُمْ رِكَابَا
 أَبَا الزُّهْرَاءِ قَدْ جَاوَزْتَ قَدْرِي بِمَدْحِكَ بَيْدَ أَنْ لِي انْتِسَابَا
 فَمَا عَرَفَ الْبَلَاغَةَ ذُو بَيَانٍ إِذَا لَمْ يَتَّخِذْكَ لَهُ كِتَابَا

٦٠. (٦٠) بيتا

قالها بعد عودته من منفاه في الأندلس:

أُنَادِي الرُّسْمَ لَوْ مَلَكَ الْجَوَابَا وَأُجْزِيهِ بِدَمْعِي لَوْ أَنْثَابَا^(١)

(١) الموسوعة الشوقية، إبراهيم الأبياري، ج ١، ص ٦٨.

(٢) الشوقيات المجهولة، محمد صبري، ج ١، ص ٦٦.

وَلَيْسَ بِعَامِرٍ بُنْيَانٌ قَوْمٌ إِذَا أَخْلَقَهُمْ كَانَتْ خَرَابًا
 وَيَا وَطَنِي لَقَيْتَكَ بَعْدَ يَأْسٍ كَأَنِّي قَدْ لَقَيْتُ بِكَ الشَّبَابَا
 وَكُلُّ مُسَافِرٍ سَيُثُوبُ يَوْمًا إِذَا رَزِقَ السَّلَامَةَ وَالْإِيَابَا

٧. (٧٣) بيتا

قلت بمناسبة تأليف كتاب فتح مصر الحديث لحافظ بيك عوض:

أَنَا مَنْ بَدَلَ بِالْكَتَبِ الصَّحَابَا لَمْ أَجِدْ لِي وَافِيَا إِلَّا الْكِتَابَا^(١)
 صَاحِبٌ إِنْ عَيْتَهُ أَوْ لَمْ تَعْبُ لَيْسَ بِالْوَاجِدِ لِلصَّاحِبِ عَابَا
 كُلَّمَا أَخْلَقْتُهُ جَدَّدَنِي وَكَسَانِي مِنْ حَلَى الْفَضْلِ ثِيَابَا
 صُحْبَةً لَمْ أَشْكُ مِنْهَا رَيْبَةً وَوِدَادٌ لَمْ يُكَلِّفْنِي عِتَابَا

٨. ٥٢ (بيتا)

قال هذه القصيدة وهي مهداة إلى (هول كين) الكاتب الروائي المشهور:

أَذَارُ أَقْبَلَ قَمِ بِنَا يَا صَاحِ حَيِّ الرَّبِيعِ حَدِيقَةَ الْأَرْوَاحِ^(٢)
 مَلِكُ النَّبَاتِ فَكُلُّ أَرْضِ دَارُهُ تَلْقَاهُ بِالْأَعْرَاسِ وَالْأَفْرَاحِ
 هَوْلٌ كَيْنٍ مِصْرُ رِوَايَةٍ لَا تَنْتَهِي مِنْهَا يَدُ الْكِتَابِ وَالشُّرَاحِ

٩. (بيت واحد)

وله مما جُعِلَ شعراً لجريدة الجهاد عام ١٩٣١م:

(١) المرجع السابق، ج ٢، ص ١٨.

(٢) الشوقيات المجهولة، محمد صبري، ج ٢، ص ٢٢.

قَفْ دُونَ رَأْيِكَ فِي الْحَيَاةِ مُجَاهِدًا إِنَّ الْحَيَاةَ عَقِيدَةٌ وَجِهَادٌ^(١)

١٠. (٣٦) بيتا

الْمَالُ حَلَلٌ كُلُّ غَيْرٍ مُحَلَّلٍ حَتَّى زَوْجِ الشَّيْبِ بِالْأَبْكَارِ^(٢)
مَا زُوِّجَتْ تِلْكَ الْفَتَاةُ وَإِنَّمَا بَيْعُ الصَّبَا وَالْحُسْنُ بِالذِّينَارِ

١١. (٣٣) بيتا

قالها بمناسبة انتهاء شهر رمضان المبارك:

رَمَضَانُ وَلَيْ هَاتِهَآ يَا سَاقِي مُشْتَاقَةٌ تَسْعَى إِلَى مُشْتَاقِ^(٣)

١٢. (٥٥) بيتا

قيلت في حفل أقيم لرعاية منكبوي سورية بنياترو حديقة الأزبكية

في يناير ١٩٢٦ م.

سَلَامٌ مِنْ صَبَا بَرْدَى أَرْقُ وَدَمْعٌ لَا يُكَفِّفُ يَا دِمَشْقُ^(٤)
وَمَعْذِرَةُ الْبِرَاعَةِ وَالْقَوَايِفِ جَلَالُ الرَّزْءِ عَنِ وَصْفِ يَدِ
رُبَاعُ الْخُلْدِ وَيَحْكُ مَا دَهَاهَا أَحَقُّ أَنَّهَا دَرَسَتْ أَحَقُّ
دَمُ الثُّوَارِ تَعْرِفُهُ فَرَنْسَا وَتَعْلَمُ أَنَّهُ نُورٌ وَحَقُّ
وَلِلْأَوْطَانِ فِي دَمٍ كُلِّ حُرٍّ يَدٌ سَلَفَتْ وَدَيْنٌ مُسْتَحَقُّ
وَلِلْحُرِّيَّةِ الْحَمْرَاءِ بَابٌ بِكُلِّ يَدٍ مُضْرَجَةٍ يُدَقُّ

(١) الموسوعة الشوقية، ص ١٨٧، إبراهيم الأبياري. وهو بيت يقيم.

(٢) المرجع السابق، ج ٤، ص ٢١٨.

(٣) الشوقيات المجهولة. محمد صبري، ج ٢، ص ٧٦.

(٤) المرجع السابق، ج ٢، ص ٧٢.

١٣. (٥١) بيتا

وقال في مدينة زحلة ببلبنان:

شَيَّعْتُ أَحْلَامِي بِقَلْبِ بَاكِ
يَا جَارَةَ الْوَادِي طَرِبْتُ وَعَادَنِي
مَثَلْتُ فِي الذُّكْرَى هَوَاكَ وَفِي الْكُرَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الرِّيَاضِ بَرِيوَةٍ
لَمْ أَدْرِ مَا طَيْبُ الْعِنَاقِ عَلَى الْهَوَى
وَتَعَطَّلْتُ لَعْنَةَ الْكَلَامِ وَخَاطَبْتُ
لَا أَمْسَ مِنْ عُمْرِ الزَّمَانِ وَلَا غَدُ

وَمَلَحْتُ مِنْ طُرُقِ الْمَلَاكِ شِبَاكِي^(١)
مَا يُشْبِهُ الْأَحْلَامَ مِنْ ذِكْرَاكِ
وَالذُّكْرِيَّاتُ صَدَى السَّنِينِ الْحَاكِي
غَنَاءَ كُنْتُ حَيَالَهَا الْقَاكِ
حَتَّى تَرَفَّقَ سَاعِدِي فَطَوَاكِ
عَيْنِي فِي لَعْنَةِ الْهَوَى عَيْنَاكِ
جُمِعَ الزَّمَانُ فَكَانَ يَوْمَ رِضَاكِ

٦٦.١٤. بيتا

ألقيت هذه القصيدة في حفل قام به نادي مدرسة المعلمين العليا بالقاهرة:

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبَجِيلَا
أَعْلَمْتُ أَشْرَفَ أَوْ أَجَلَّ مِنَ الَّذِي
وَإِذَا أُصِيبَ الْقَوْمُ فِي أَخْلَاقِهِمْ
وَإِذَا النِّسَاءُ نَشَأْنَ فِي أُمِّيَّةٍ
لَيْسَ الْيَتِيمُ مِنْ انْتَهَى أَبْوَاهُ مِنْ
إِنَّ الْيَتِيمَ هُوَ الَّذِي تَلْقَى لَهُ

كَادَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا^(٢)
يَبْنِي وَيُنشِئُ أَنْفُسًا وَعُقُولَا
فَأَقَمَ عَلَيْهِمْ مَأْتَمًا وَعَوِيَلَا
رَضَعَ الرِّجَالَ جَهَالَةً وَخُمُولَا
هَمُّ الْحَيَاةِ وَخَلْفَاهُ ذَلِيلَا
أَمَّا تَخَلَّتْ أَوْ أَبَا مَشْغُولَا

(١) الشوقيات، ج ٢، ص ٧٩.

(٢) الموسوعة الشوقية، الإيباري، ج ١، ص ١٨٠.

مَا أَبْعَدَ الْغَايَاتِ إِلَّا أَنَّنِي أَجْدُ الثَّبَاتَ لَكُمْ بِهِنْ كَفِيلَا

١٥٠. (٥٤) بيتا

وقال في رثاء يوسف العظمة بطل معركة ميسلون^(١) ضد الفرنسيين:

حَيَاةٌ مَا نُرِيدُ لَهَا زِيَالَا وَدُنْيَا لَا نَوُدُ لَهَا انْتِقَالَا^(٢)
 سَأَذْكَرُ مَا حَيَّيْتُ جِدَارَ قَبْرِ بِظَاهِرِ جُلُوقِ رَكْبِ الرَّمَالَا
 مُقِيمٌ مَا أَقَامَتْ مَيْسَلُونَ يَذْكَرُ مَضْرَعِ الْأَسَدِ الشَّبَالَا
 سِرَاجُ الْحَقِّ فِي تَبِيجِ^(٣) الصَّحَارَى تَهَابُ الْعَاصِفَاتُ لَهُ ذُبَالَا
 أَقَامَ نَهَارَهُ يُلْقِي وَيَلْقَى فَلَمَّا زَالَ قُرْصُ الشَّمْسِ زَالَا
 فَكَفَّنَ بِالصَّوَارِمِ وَالْعَوَالِي وَغَيْبَ حَيْثُ جَالَ وَحَيْثُ صَالَا

١٦٠. (٣) أبيات

قال في غفلة وغباء الحمار ذي الوجه الديميم في مقياس الجهد العام للأمة:

سَقَطَ الْحَمَارُ مِنَ السَّفِينَةِ فِي الدُّجَى فَبَكَى الرَّفَاقَ لِفَقْدِهِ وَتَرَحَّمُوا^(٤)
 حَتَّى إِذَا طَلَعَ النَّهَارُ أَتَتْ نَحْوَ السَّفِينَةِ مَوْجَةٌ تَتَقَدَّمُ
 قَالَتْ خُدُّهُ كَمَا أَتَانِي سَالِمًا لَمْ أَبْتَلِعْهُ لِأَنَّهُ لَا يُهْضَمُ

(١) معركة ميسلون حدثت في ٢٤ تموز عام ١٩٢٠م، عندما اجتاحت الفرنسيون سورية.

(٢) الموسوعة الشوقية، إبراهيم الأبياري ج ٢، ص ١٨٣.

(٣) تَبِيجُ كُلِّ شَيْءٍ: مَعْظَمُهُ وَوَسَطُهُ وَأَعْلَاهُ، وَالْجَمْعُ أَنْبَاجٌ وَتَبْجُوجٌ. انظر لسان العرب، مادة (تبج).

(٤) الشوقيات، ج ١، ص ٦٦.

١٧. (١٩٠) بيتا

الآبيات من قصيدة (نهج البردة):

رِيمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
يَا لَأَتَمِّي فِي هَوَاهُ وَالْهَوَى قَدْرٌ
لَقَدْ أَنْتَكِ أَذْنَا غَيْرَ وَاعِيَةٍ
يَا نَاعَسَ الطَّرْفِ لَا ذُقْتَ الْهَوَى أَبَدًا
أَحَلَّ سَفْكَ دَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ^(١)
لَوْ شَفَكَ الْوَجْدُ لَمْ تَعْذَلِ وَلَمْ تَلْمِ
وَرَبِّ مُنْتَصِتِ وَالْقَلْبُ فِي صَمَمِ
أَسْهَرْتَ مَضْنَاكَ فِي حَفْظِ الْهَوَى فَنَمِ
فَقَوْمِ النَّفْسِ بِالْأَخْلَاقِ تَسْتَقِمِ
فِي اللَّهِ يَجْعَلُنِي فِي خَيْرٍ مُعْتَصِمِ
صَلَاحِ أَمْرِكَ لِلْأَخْلَاقِ مَرْجِعُهُ
إِنْ جَلَّ ذَنْبِي عَنِ الْغُفْرَانِ لِي أَمَلٌ

١٨. (٤٨) بيتا

قال هذه القصيدة بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لوفاة مصطفى

كامل باشا:

إِلَامَ الْخُلْفِ بَيْنَكُمْ إِلَّا مَا
وَهْدِي الضَّجَّةَ الْكُبْرَى عَلَامًا^(٢)
وَفِيمِ يَكِيدُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ
وَتُبْدُونَ الْعَدَاوَةَ وَالْخِصَامَا

١٩. (٤١) بيتا

وقال في رثاء مدينة دمشق:

قَمُّ نَاجٍ جُلِقَ وَأَنْشُدَ رَسْمَ مَنْ بَانُوا
مَشَتْ عَلَى الرَّسْمِ أَحْدَاتٌ وَأَزْمَانُ^(٣)
بِالْأَمْسِ قُمْتُ عَلَى الزُّهْرَاءِ أَنْدُبُهُمْ
وَالْيَوْمَ دَمَعِي عَلَى الْفِيحَاءِ هَتَانُ^(٤)

(١) المرجع السابق، ج ١، ص ١٩٠.

(٢) الشوقيات، ج ١، ص ٢٢١.

(٣) المرجع السابق، ج ٢، ص ١٠٠.

(٤) الفيحاء اسم من أسماء مدينة دمشق. هتان: يقال هَتَنَ المطر والدمع يَهْتِنُ هَتْنًا وَهْتُونًا وَهْتَانًا، إِذَا قَطَرَ مُتَابِعًا، انظر الصحاح، مادة (هتن).

لَوْلَا دَمَشْقُ لَمَا كَانَتْ طَلِيْطَلَةٌ
 مَرَرْتُ بِالْمَسْجِدِ الْمَحْزُونِ أَسْأَلُهُ
 تَغْيِيرَ الْمَسْجِدِ الْمَحْزُونِ وَاخْتَلَفْتُ
 فَلَا الْأَذَانَ أَذَانٌ فِي مَنْارَتِهِ
 آمَنْتُ بِاللَّهِ وَاسْتَثْنَيْتُ جَنَّتَهُ
 جَرَى وَصَفَّقَ يَلْقَانَا بِهَا بَرْدَى
 وَنَحْنُ فِي الشَّرْقِ وَالْفُصْحَى بِنُورِ حِمَى

٢٠. (٦٤) بيتا

قالها في رثاء الزعيم الوطني المصري مصطفى كامل:

الْمَشْرِقَانِ عَلَيكَ يَنْتَحِبَانِ قَاصِيَهُمَا فِي مَاتَمٍ وَالِدَانِي^(١)
 دَقَاتِ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقٌ وَثَوَانِي

٢١. (٨٢) بيتا

قَضِي يَا أُخْتِ يُوْشَعِ خَيْرِينَا أَحَادِيثَ الْقُرُونِ الْغَابِرِينَا^(٢)
 شَبَابٌ قُنْعٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَيُورِكُ فِي الشَّبَابِ الطَّامِحِينَا

٢٢. (١٥) بيتا

لَمَّا دَعَا دَاعِي أَبِي الْأَشْبَالِ مُبَشِّرًا بِأَوَّلِ الْأَنْجَالِ^(٤)

(١) بغداد: اسم من أسماء بغداد.

(٢) الشوقيات المجهولة، محمد صبري، ج٢، ص٧٦.

(٣) الشوقيات المجهولة، ج١، ص٢٦٦.

(٤) الموسوعة الشوقية، ج٤، ص١٣٧.

سَعَتِ سِبَاعُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
 حَتَّى إِذَا اسْتَكْمَلَتِ الْجَمْعِيَّةُ
 هَلْ مِنْ خَطِيبٍ مُحْسِنٍ خَبِيرٍ
 وَأَوْمَأَ الْحِمَارُ بِالْعَقِيرَةِ
 فَقَالَ بِاسْمِ خَالِقِ الشَّعِيرِ
 فَازْعَجِ الصَّوْتِ وَلِيَّ الْعَهْدِ
 فَحَمَلَ الْقَوْمُ عَلَى الْحِمَارِ
 وَانْتَدَبَ الثَّعْلَبُ لِلتَّابِينَ
 لَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ قَرَارًا
 وَانْعَقَدَ الْمَجْلِسُ لِلْهِنَاءِ
 نَادَى مُنَادِي اللَّيْثِ فِي الْمَعِيَّةِ
 يَدْعُو بِطَوْلِ الْعُمَرِ لِلْأَمِيرِ
 يُرِيدُ أَنْ يُشْرَفَ الْعَشِيرَةَ
 وَبَاعَتْ الْعَصَا إِلَى الْحَمِيرِ
 فَمَاتَ مِنْ رَعْدَتِهِ فِي الْمَهْدِ
 بِجُمْلَةِ الْأَنْيَابِ وَالْأَظْفَارِ
 فَقَالَ فِي التَّعْرِيزِ بِالْمَسْكِينِ
 عَاشَ حِمَارًا وَمَضَى حِمَارًا

الأخطل الصغير^(١):

١. (٨) أبيات

يُبْكِي وَيَضْحَكُ لَا حُزْنَ وَلَا فَرْحًا
 لَوْ كُنْتَ تَدْرِينِ مَا أَلْقَاهُ مِنْ شَجْنِ
 كَعَاشِقٍ خَطَّ سَطْرًا فِي الْهَوَى وَمَحَا^(٢)
 لَكُنْتُ أَرْفَقَ مِنْ أَسَى وَمِنْ صَفْحَا

٢. (١٠) أبيات

جَفَنَّهُ عَالِمَ الْغَزْلِ
 وَمِنْ الْعِلْمِ مَا قَتَلَ^(٣)

(١) بشارة بن عبد الله الخوري البيروتي، المعروف بالأخطل الصغير، المتوفى سنة ١٩٦٨م.

(٢) الأخطل الصغير شاعر الوطنية والفناء والجمال، عبد الحميد الحر. ص ١٩٩، دار الفكر

العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٠٢.

٣. (١٢) بيتا

يَا عَاقِدَ الْحَاجِبِينَ عَلَى الْجِبِينَ اللَّجِينَ إِنَّ كُنْتَ تَقْصِدُ قَتْلِي قَتَلْتَنِي مَرَّتَيْنِ^(١)

الأمير عبدالله الفيصل^(٢):

١. (٧) أبيات

مَا كُنْتُ أَوْمِنُ بِالْعُيُونِ وَفِعْلَهَا حَتَّى دَهَنْتِي فِي الْهَوَى عَيْنَاكَ^(٣)
بِاللَّهِ يَا أَمَلِي الْحَبِيبِ تَرْفَقِي إِنِّي وَرَبُّكَ فِي الْهَوَى مُضْنَاكَ

٢. (١٢) بيتا

سَمْرَاءُ يَا حُلْمَ الطُّفُولَةِ يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ الْعَلِيلَةِ^(٤)

٣. (١٤) بيتا

أَكَادُ أَشْكَ فِي نَفْسِي لِأَنِّي أَكَادُ أَشْكَ فِيكَ وَأَنْتَ مِنِّي^(٥)
يَقُولُ النَّاسُ أَنَّكَ خُنْتَ عَهْدِي وَلَمْ تَحْفَظْ هَوَايَ وَلَمْ تَصْنِي
وَمَا أَنَا بِالْمُصَدِّقِ فِيكَ قَوْلًا وَلَكِنِّي شَقِيتُ بِحُسْنِ ظَنِّي

(١) المرجع السابق، ص ٢٠٠.

(٢) المتوفى سنة ٢٠٠٧م.

(٣) محروم وحي الحرمان، ص ٧٦. دار الأصفهاني للطباعة، جدة، د. ط، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

(٤) المرجع السابق، ص ٥٨.

(٥) المرجع السابق، ص ٥٤.

إيليا أبو ماضي^(١):

١٠. (٥١) بيتا

هَمَّ أَلَمٌ بِهِ مَعَ الظُّلْمَاءِ نَأَى بِمُقْلَتِهِ عَنِ الإِغْفَاءِ^(٢)
 فِي قَلْبِهِ نَارُ (الْخَلِيلِ) وَإِنَّمَا فِي وَجَنَّتِيهِ أَدْمَعُ (الْخَنَسَاءِ)
 قَدْ عَضَّهُ الْيَأْسُ الشَّدِيدُ بِنَابِهِ فِي نَفْسِهِ وَالْجُوعُ فِي الْأَحْشَاءِ
 يَبْكِي بُكَاءَ الطِّفْلِ فَارَقَ أُمَّهُ مَا حِيلَةَ الْمُحْزُونِ غَيْرَ بُكَاءِ
 وَارْحَمَتَا لِلْبَائِسِينَ فَإِنَّهُمْ مَوْتِي وَتَحَسَّبَهُمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ
 إِنِّي وَجَدْتُ حُظُوظَهُمْ مُسْوَدَّةً فَكَأَنَّمَا قُدَّتْ مِنَ الظُّلْمَاءِ
 أَمْسَى سَوَاءً لَيْلُهُ وَصَبَاحُهُ شَتَانٌ بَيْنَ الصُّبْحِ وَالْإِمْسَاءِ
 قَطَعَ الْقَنُوطُ عَلَيْهِ خَيْطَ رَجَائِهِ وَالْمَرْءُ لَا يَحْيَا بِغَيْرِ رَجَاءِ
 لَهْفِي! وَلَوْ أَجَدَى التَّعْيِيسَ تَلَهْفِي لَسَفَكَتْ دَمْعِي عِنْدَهُ وَدَمَائِي
 قُلْ لِلْغَنِيِّ الْمُسْتَعْرِزِ بِمَالِهِ مَهَلًا لَقَدْ أَسْرَفَتْ فِي الْخِيَالِ
 جُبَيْلَ الْفَقِيرِ أَخُوكَ مِنْ طِينٍ وَمِنْ مَاءٍ، وَمِنْ طِينٍ جُبَيْلَتْ وَمَاءِ
 فَمَنْ الْقِسَاوَةِ أَنْ تَكُونَ مُنْعَمًا وَيَكُونُ رَهْنٌ مَصَابِغِ وَبِلَاءِ

٢٠. (١٦) بيتا

حُرٌّ وَمَذْهَبٌ كُلُّ حُرٍّ مَذْهَبِي مَا كُنْتُ بِالْغَاوِي وَلَا الْمُتَعَصِبِ^(٣)
 يَا بِي فُؤَادِي أَنْ يَمِيلَ إِلَى الْأَذَى حُبُّ الْأَذِيَّةِ مِنْ طِبَاعِ الْعَقْرِبِ
 حَسَبُ الْمُسِيِّ شُعُورُهُ وَمَقَالُهُ فِي سِرِّهِ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَذَنْبِ

(١) المتوفى سنة ١٩٥٧م.

(٢) ديوان إيليا أبو ماضي، حجر عاصي، ص٤٧، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

(٣) المرجع السابق، ص٧٠.

. ٣ .

جَدِّدِي يَا نَفْسُ أَفْرَاحَ الشَّبَابِ وَاسْتَمِدِّي الْبَشْرَ مِنْ هَذِي الرُّوَابِي (١)
نَحْنُ فِي الشَّامِ فَهَذَا بَرْدِي خَطُّهُ الْمُبْدَعُ سَطْرًا فِي كِتَابِ

. ٤ . (٥٧) بيتا

نَسِي الطَّيْنَ سَاعَةً أَنَّهُ طَيْنٌ حَقِيرٌ فَتَاهَ تَيْهَا وَعَرَبَدَ (٢)
وَكَسَى الْخَزْ جِسْمَهُ فَتَبَاهَى وَحَوَى الْمَالَ كَيْسَهُ فَتَمَرَّدَ
يَا أَخِي لَا تَمَلْ بِوَجْهِكَ عَنِّي مَا أَنَا فَحَمَةٌ وَأَنْتَ فَرَقْدُ

. ٥ . (١١) بيتا

مَنْ لَيْسَ يَسْخُو بِمَا تَسْخُو الْحَيَاةُ بِهِ فَإِنَّهُ أَحْمَقُ بِالْحَرِصِ يَنْتَحِرُ (٣)

. ٦ . (٦) أبيات

أَيُّ شَيْءٍ فِي الْعِيدِ أَهْدِي إِلَيْكَ يَا مَلَائِكِي وَكُلُّ شَيْءٍ لَدَيْكَ (٤)
أَسْوَارًا أَمْ دُمُلْجًا مِنْ نَضَارِ لَا أُحِبُّ الْقَيْوُدَ فِي مَعْصَمِيكَ
لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ أَعَزُّ مِنَ الرُّوحِ وَرُوحِي مَرْهُونَةٌ فِي يَدَيْكَ

(١) المرجع السابق، ص ١٤٢.

(٢) المرجع السابق، ص ١٦٣.

(٣) المرجع السابق، ص ١٧٥.

(٤) المرجع السابق، ص ٢٧٩.

حافظ إبراهيم^(١):

١٠. (٤٠) بيتا

ضمن القصيدة غرامه بغادة يابانية، وأشاد بالشجاعة التي ظهرت
بها أمة اليابان في الحرب بينها وبين روسيا:

لا تَلَمْ كَفَي إِذَا السَّيْفُ نَبَا
رُبَّ سَاعٍ مُبْصِرٍ فِي سَعِيهِ
مَرْحَبًا بِالْحَطْبِ يَبْلُونِي إِذَا
إِيهِ يَا دُنْيَا عَيْسِي أَوْ قَابِسِي
كُنْتُ أَهْوَى فِي زَمَانِي غَادَةً
حَمَلْتُ لِي ذَاتَ يَوْمٍ نَبَاً
وَأَتَتْ تَخْطِرُ وَاللَّيْلُ فَتَى
ثُمَّ قَالَتْ لِي بِثَغْرِ بَاسِمٍ
نَبَّؤُونِي بِرَحِيلٍ عَاجِلٍ
وَدَعَانِي مَوْطِنِي أَنْ أَغْتَدِي
قُلْتُ وَالْآلَامُ تَفْرِي مُهْجَتِي
فَأَجَابَتْنِي بِصَوْتِ رَاعِنِي
أَنَا إِنْ لَمْ أَحْسِنِ الرَّمِي وَلَمْ
أَخْدِمِ الْجَرْحَى وَأَقْضِي حَقَّهُمْ

صَحَّ مِنِّْي الْعَزْمُ وَالِدَهْرُ أَبِي^(١)
أَخْطَأُ التَّوْفِيقَ فِيمَا طَلَبَا
كَانَتْ الْعَلِيَاءُ فِيهِ السَّبَبَا
لَا أَرَى بِرَقِّكَ إِلَّا خُلْبَا
وَهَبَّ اللَّهُ لَهَا مَا وَهَبَا
لَا رَعَاكَ اللَّهُ يَا ذَاكَ النَّبَا
وَهَلَالُ الْأُفُقِ فِي الْأُفُقِ حَبَا
نَظَّمَ الدُّرْبَةَ وَالْحَبَبَا
لَا أَرَى لِي بَعْدَهُ مُنْقَلَبَا
عَلَّنِي أَقْضِي لَهُ مَا وَجَبَا
وَيْكَ مَا تَصْنَعُ فِي الْحَرْبِ الظُّبَا
وَأَرْتَنِي الظُّبِي لَيْثًا أَغْلَبَا
تَسْتَطِيعُ كَفَايَ تَقْلِيبِ الظُّبَا
وَأُوَاسِي فِي الْوَعَى مَنْ نُكِبَا

(١) المتوفى سنة ١٩٣٢م.

(٢) ديوان حافظ إبراهيم، أحمد أمين وآخرون، ج ٢، ص ٧٠. دار إحياء التراث العربي، بيروت،

د. ط. ١٩٦٩م.

٢. (٣٢) بيتا

أنشدها في الحفل الذي أقامه لتكريمه جماعة من السوريين بفندق شبرد:

مَصْرَامَ لِرُبُوعِ الشَّامِ تَنْتَسِبُ هُنَا الْعُلَا وَهُنَاكَ الْمَجْدُ وَالْحَسَبُ^(١)
 إِذَا أَمَّتْ بَوَادِي النَّيْلِ نَازِلَةٌ بَاتَتْ لَهَا رَاسِيَاتُ الشَّامِ تَضْطَرِبُ
 وَإِنْ دَعَا فِي ثَرَى الْأَهْرَامِ ذُو أَلَمٍ أَجَابَهُ فِي ذُرَا لُبْنَانَ مُنْتَحِبُ
 إِنْ يَكْتُبُوا لِي ذَنْبًا فِي مَوَدَّتِهِمْ فَإِنَّمَا الْفَخْرُ فِي الذَّنْبِ الَّذِي كَتَبُوا

٣. (٢٣) بيتا

اللغة العربية تنعي نفسها:

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَاتَهَمْتُ حَصَاتِي وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَاحْتَسَبْتُ حَيَاتِي^(٢)
 رَمَوْنِي بِعَقْمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي عَقِمْتُ فَلَمْ أَجْزِعْ لِقَوْلِ عُدَاتِي
 وَلِدْتُ وَمَا لَمْ أَجِدْ لِعِرَائِسِي رَجَالًا وَأَكْفَاءَ وَأَدْتُ بِنَاتِي
 وَسَعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لِفُظًا وَغَايَةً وَمَا ضِغْتُ عَنْ آيِ بِهِ وَعِظَاتِ
 فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ وَتَنْسِيقِ أَسْمَاءِ لِمُخْتَرَعَاتِ
 أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْسَانِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَّ عَنْ صَدَفَاتِي
 فَيَا وَيْحُكُمْ أَبْلَى وَتَبَلَى مَحَاسِنِي وَمَنْكُمْ وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أُسَاتِي
 فَلَا تَكِلُونِي لِلزَّمَانِ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَحِينَ وَفَاتِي

٥. (٤٦) بيتا

كَمْ ذَا يُكَابِدُ عَاشِقٌ وَيُلَاقِي فِي حُبِّ مِصْرَ كَثِيرَةَ الْعُشَاقِ^(٣)

(١) المرجع السابق، ج ١، ص ٢٦٨.

(٢) المرجع السابق، ج ١، ص ٢٥٣، والحِصَاةُ: العَقْلُ والرِّزَانَةُ. راجع اللسان، مادة (حصي).

(٣) المرجع السابق، ج ١، ص ٢٧٩.

إِنِّي لَتَطْرُبُنِي الْخِلَالُ كَرِيمَةً
 فَإِذَا رُزِقْتَ خَلِيقَةً مَحْمُودَةً
 وَالْعِلْمُ إِنْ لَمْ تَكْتَنِفْهُ شَمَائِلُ
 لَا تَحْسَبَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ
 مَنْ لِي بِتَرْبِيَةِ النِّسَاءِ فَإِنَّهَا
 الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعَدَدْتَهَا
 الْأُمُّ رَوْضٌ إِنْ تَعَهَّدَهُ الْحَيَا
 الْأُمُّ أُسْتَاذُ الْأَسَاتِذَةِ الْأُلَى
 رَبُّوا الْبَنَاتِ عَلَى الْفَضِيلَةِ إِنَّهَا

٦٠. (٧) أبيات

لما حضر رسول كسرى إلى المدينة يريد مقابلة الخليفة، لم يزل
 الموكل به يقتفي أثر عمر حتى عثر عليه نائماً على الرمل متوسداً درته.
 فلما رآه قال: هذا هو الملك، عدلت فأمنت فتمت؛ والله إنني قد خدمت
 أربعة من ملوك الأكاسرة أصحاب التيجان، فما هبت أحداً منهم هيبتي
 لصاحب هذه الدرّة. فحكى حافظ إبراهيم هذه القصة شعراً:

وَرَاعَ صَاحِبَ كَسْرَى أَنْ رَأَى عُمراً
 وَعَهْدَهُ بِمُلُوكِ الْفُرْسِ أَنْ لَهَا
 فِيهِ الْجَلَالَةُ فِي أَسْمَى مَعَانِيهَا
 سُوْرًا مِنَ الْجُنْدِ وَالْأَحْرَاسِ يَحْمِيهَا

فَوْقَ الثَّرَى تَحْتَ ظِلِّ الدُّوْحِ مُشْتَمِلًا
فَهَانَ فِي عَيْنِهِ مَا كَانَ يُكْبِرُهُ
وَقَالَ قَوْلَهُ حَقٌّ أَصْبَحَتْ مِثْلًا
أَمِنْتُ لِمَا أَقَمَّتِ الْعَدْلَ بَيْنَهُمْ
بِبُرْدَةٍ كَادَ طَوْلُ الْعَهْدِ يُبْلِيهَا
مِنَ الْأَكَاسِرِ وَالِدُنْيَا بِأَيْدِيهَا
وَأَصْبَحَ الْجَيْلُ بَعْدَ الْجَيْلِ يَرُويهَا
فَنِمْتُ نَوْمَ قَرِيرِ الْعَيْنِ هَانِيهَا

حنا الأسعد^(١) :

١. (٤) أبيات

مَرَرْتُ عَلَى الْمَرْوَةِ وَهِيَ تَبْكِي
وَمُنْدٌ زَادَتْ بِتَعْدَادِ نَحِيبًا
فَقَالَتْ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَهْلِي
وَتَسْأَلُنِي لِمَا أَبْكِي وَقَوْمِي
كَمَنْ وَارَاهُ عَنْ خِلِّ شَتَاتٍ^(٢)
فَقُلْتُ لَهَا لِمَ تَبْكِي الْفِتَاةُ
لَفِي ضَمْنِ الرُّمُوسِ ثَوْرًا وَبَاتُوا
جَمِيعًا دُونَ خَلْقِ اللَّهِ مَاتُوا

سعيد أحمد سعيد البوسعيدي^(٣) :

١. (١٠) أبيات

يَا مَنْ هَوَاهُ أَعَزُّهُ وَأَذَلَّنِي
عَاهَدْتَنِي أَلَا تَمِيلَ عَنِ الْهَوَى
كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى وَصَالِكَ دُلَّنِي^(٤)
وَحَلَفْتُ لِي يَا عُصْنُ أَلَا تَتَنَّنِي

(١) المتوفى سنة ١٨٩٧م.

(٢) ديوان لجناب عزتو الشاعر الشهير والناثر النحير حنا بيك الأسعد بن أبي صعب، ص ٢٧، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت، د. ط، د. دت.

(٣) تولى الحكم في عُمان سنة ١١٩٨هـ، بعد وفاة والده مؤسس حكم أسرة البوسعيد في عُمان.

(٤) شقائق النعمان على سُمُوط الجَمَانِ في أسماء شعراء عُمان، محمد راشد الخصيبي، ج ٢، ص ٢٢٧، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط ٢، ١٩٨٩م.

لَمَّا مَلَكَتْ قِيَادَ سَرِّي بِالْهَوَى
وَلَا قَعْدَنَّ عَلَى الطَّرِيقِ وَأَشْتَكِي
وَلَأَشْكِيَنَّكَ عِنْدَ سُلْطَانِ الْهَوَى
وَلَأَدْعِيَنَّ عَلَيْكَ فِي جُنْحِ الدُّجَى

عائشة التيمورية^(١):

١. (٢٤) بيتا

وَبِعِصْمَتِي أَسْمُو عَلَى أَتْرَابِي^(٢)
سَدُّ الْخِمَارِ بِلِمَّتِي وَنِقَابِي
بِيدِ الْعَفَافِ أَصُونُ عَزِّ حِجَابِي
مَا عَاقَنِي حَجَلِي عَنِ الْعَلِيَا وَلَا

عبدالرحيم محمود^(٣):

١. (١٩) بيتا

وَأَلْقِي بِهَا فِي مَهَاوِي الرَّدَى^(٤)
وَأَمَّا مَمَاتٌ يَغِيظُ الْعَدَى
وَرُودُ الْمَنَايَا وَنَيْلُ الْمُنَى
مَخُوفَ الْجَنَابِ حَرَامَ الْحَمَى
سَأَحْمِلُ رُوحِي عَلَى رَاحَتِي
فَأَمَّا حَيَاةٌ تَسُرُّ الصَّدِيقَ
وَنَفْسُ الشَّرِيفِ لَهَا غَايَتَانِ
وَمَا الْعَيْشُ لَا عِشْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ

(١) عائشة عصمت بنت إسماعيل باشا بن محمد كاشف تيمور، شاعرة كانت تتظم الشعر بالعربية والتركية والفارسية، المتوفاة سنة ١٩٠٢م.

(٢) حلية الطراز، ديوان عائشة التيمورية، ص ٢٦٥، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، ط١، ١٩٥٢م.

(٣) المتوفى سنة ١٩٤٨م.

(٤) ديوان عبد الرحيم محمود، كامل السوافيري، ص ١٢٠، دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

وَلَكِنْ أَعَدُّ إِلَيْهِ الْخُطَى

لَعَمْرُكَ إِنِّي أَرَى مَضْرَعِي

علي الجارم^(١) :

الْأَرْضُ مَسْكٌ وَهَمْسُ الدَّوْحِ الْهَانَ^(٢)
وَحَطَّمَتْ صَوْلَجَانَاتٌ وَتِيْجَانُ
فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ سَادَاتٌ وَعِبْدَانُ
وَكُلُّنَا فِي رِحَابِ الشَّرْقِ إِخْوَانُ

لُبْنَانُ رَوْضُ الْهَوَى وَالضُّنَّ لُبْنَانُ
صَوَارِمٌ رِيْعَتِ الدُّنْيَا لَوْثِيْتِهَا
النَّاسُ عِنْدَهُمْ أَبْنَاءٌ وَاحِدَةٌ
أَوْصِرُ الدَّمِ وَالتَّارِيخِ تَجْمَعُنَا

علي محمود طه^(٣) :

١٠. (٢٠) بيتا

فَحَقَّ الْجِهَادُ وَحَقَّ الضِّدَا
لَهُ مَجْدُ الْأَبُوَّةِ وَالسُّوْدَا
يُجِيبُونَ صَوْتًا لَنَا أَوْ صدى
فَلَيْسَ لَهُ بَعْدُ أَنْ يُغَمِّدَا
أَرَى الْيَوْمَ مَوْعِدَنَا لَا الْغَدَا
أَعَدَّ لَهَا الذَّابِحُونَ الْمُدَى
فَجَلَّ الضِّدَائِيُّ وَالْمُفْتَدَى
فِيمَا الْحَيَاةُ وَإِذَا الرَّدَى

أَخِي جَاوَزَ الظَّالِمُونَ الْمَدَى
أَنْتَرَكُهُمْ يَغْصِبُونَ الْعُرُوبَ
وَلَيْسُوا بِغَيْرِ صَلِيلِ السُّيُوفِ
فَجَرَّدَ حُسَامَكَ مِنْ غَمِّدِهِ
أَخِي أَيُّهَا الْعَرَبِيُّ الْأَبِيُّ
أَخِي إِنَّ فِي الْقَدْسِ أَخْتًا لَنَا
فَلَسْطِينَ يُفْدِي حِمَاكَ الشَّبَابُ
فَلَسْطِينَ تَحْمِيكَ مِنَّا الصُّدُورُ

(١) المتوفى سنة ١٩٤٩م.

(٢) ديوان علي الجارم، ج٤، ص١٧٨، مطبعة المعارف ومكبتها، مصر، د. ط، د. ت.

(٣) المتوفى سنة ١٩٤٩م.

٢. (٥٢) بيتا

أَنَا مَنْ ضَيَّعَ فِي الْأَوْهَامِ عُمُرَهُ^(١)
 نَسِيَ التَّارِيخَ أَوْ أُنْسِيَ ذِكْرَهُ
 غَيْرَ يَوْمٍ لَمْ يَعُدْ يَذْكُرُ غَيْرَهُ
 يَوْمَ أَنْ قَابَلْتُهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ

أَيْنَ مِنْ عَيْنَيْكَ هَاتِيكَ الْمَجَالِي يَا عَرُوسَ الْبَحْرِ يَا حُلْمَ اللَّيَالِي
 أَيْنَ عَشَقَاكَ سُمَارَ اللَّيَالِي أَيْنَ مِنْ وَادِيكِأ مَهْدَ الْجَمَالِ

عمر أبو ريشة^(٢):

١. (٥) أبيات

يقول في نكبة فلسطين:

لَمَتِ الْأَلَامُ مِنَّا شَمَلْنَا وَنَمَتْ مَا بَيْنَنَا مِنْ سَبَبِ^(٣)
 فَإِذَا مَصْرُ أَعَانِي جُلِقَ وَإِذَا بَغْدَادُ نَجْوَى يَثْرِبِ
 بُورِكَ الْخَطْبُ فَكَمْ لَفَّ عَلَى سَهْمِهِ أَشْتَاتَ شَعْبٍ مُغْضِبِ

٢. (٢٢) بيتا

قال هذه القصيدة بعد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م:

(١) ديوان علي محمود طه، ص ١٢٠، دار العودة، بيروت، د. ط، ١٩٨٨م.

(٢) المتوفى سنة ١٩٩٠م.

(٣) عاشق المجد، عمر أبي ريشة، حيدر الغدير، ص ٩٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.

أُمْتِي هَلْ لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ
رُبًّا وَامْعَتَصِمَاهُ انْطَلَقَتْ
لَامَسَتْ أَسْمَاعَهُمْ لَكِنَّهَا
لَا يُلَامُ الذَّنْبُ فِي عُدْوَانِهِ
مَنْبَرٌ لِلسَّيْفِ أَوْ لِقَلَمٍ^(١)
مَلءَ أَفْوَاهَ الْبَنَاتِ الْيَتِمِ
لَمْ تَلَامَسْ نَخْوَةَ الْمُعْتَصِمِ
إِنْ يَكُ الرَّاعِي عَدُوَّ الْغَنَمِ

محمد الفراتي^(٢) :

١. (٤) أبيات

الْحُرُّ يَأْبَى أَنْ يَبِيعَ ضَمِيرَهُ
شَتَانٌ بَيْنَ مُصْرَحٍ عَنْ رَأْيِهِ
يَرْضَى الدَّنَاءَةَ كُلَّ نَذْلٍ سَاقِطٍ
بِجَمِيعِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَمْوَالٍ^(٣)
حُرٌّ وَبَيْنَ مُخَادِعٍ مُحْتَالٍ
إِنْ الدَّنَاءَةُ شِيمَةٌ الْأَنْذَالِ

محمد القحالي^(٤) :

١. (٦) أبيات

إِذَا كَانَ السَّمَاحُ إِلَيْكَ يُعْزَى
وَدَا فَضْرِي إِلَيْكَ أَرَاهُ كَنْزًا
وَكِدْتُ بِأَخْمِصِي أَطَأُ الثَّرِيًّا
فَحَاشَا بِالَّذِي قَدَمْتُ أَجْزَا^(٥)
وَمِمَّا زَادَنِي شَرْفًا وَعِزًّا

(١) المرجع السابق، ص ٨١.

(٢) محمد بن عطاء الله بن محمود من منطقة الفرات بسوريا، المتوفى سنة ١٩٧٨م.

(٣) محمد الفراتي شاعر وادي الفرات، أحمد شوحان، ص ٤١، مكتبة التراث، دير الزور، ط ١، ١٩٧٩م.

(٤) محمد بن محمد بن هلال بن محمود بن مصطفى الهلالي. ولد بحماة، ونشأ بها، وسكن دمشق،

المتوفى سنة ١٨٩٤م.

(٥) ديوان أديب زمانه وبلبل أوانه الشيخ محمد الشهير بالهلالي، ص ٦. مطبعة حماه، د. ط، ١٣٢٩هـ.

عَلَى مَأْمُولٍ رَحْمَتِكَ اعْتِمَادِي وَأَطْمَعَنِي الرَّجَا بِكَ لَاعْتِقَادِي
دَعَانِي لِلْجِرَاةِ وَالْتِمَادِي دُخُولِي تَحْتَ قَوْلِكَ يَا عِبَادِي
وَأَنْ صِيرْتَ أَحْمَدَ لِي نَبِيًّا

محمود سامي البارودي^(١) :

١٠. (٥٢) بيتا

سِوَايَ بِتَحْنَانِ الْأَعَارِيدِ يَطْرَبُ وَغَيْرِي بِاللَّدَاتِ يَلْهُو وَيُعْجَبُ^(٢)
وَمَنْ تَكُنِ الْعَلِيَاءُ هِمَّةً نَفْسِهِ فَكُلُّ الَّذِي يَلْقَاهُ فِيهَا مُحَبَّبُ

معروف الرصافي^(٣) :

١٠. (٥٣) بيتا

هِيَ الْأَخْلَاقُ تَنْبَتُ كَالنَّبَاتِ إِذَا سُقِيَتْ بِمَاءِ الْمَكْرَمَاتِ^(٤)
تَقُومُ إِذَا تَعَهَّدَهَا الْمُرَبِّي عَلَى سَاقِ الْفَضِيلَةِ مُثْمِرَاتِ
فَحُضْنُ الْأُمِّ مَدْرَسَةٌ تَسَامَتْ بِتَرْبِيَةِ الْبَنِينَ أَوْ الْبَنَاتِ
وَأَخْلَاقُ الْوَلِيدِ تَقَاسُ بِأَخْلَاقِ النِّسَاءِ الْوَالِدَاتِ

(١) المتوفى سنة ١٩٠٤م.

(٢) ديوان محمود سامي البارودي، شرح علي عبد الرحيم، ص٤٣، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

(٣) المتوفى سنة ١٩٤٥م.

(٤) ديوان معروف الرصافي، بدوي طبانة، ص١٦٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م.

٢. (١٢) بيتا

كَلَابٌ لِلْأَجَانِبِ هُمْ وَلَكِنْ عَلَى أَبْنَاءِ جَلَدَتِهِمْ أُسُودٌ^(١)
أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا قُرُودًا لَمَارَضَيْتُ قَرَابَتَنَا الْقُرُودُ

٣. (١٤) بيتا

أَرَى مُسْتَقْبِلَ الْأَيَّامِ أَوْلَى بِمَطْمَحٍ مَنِ يُحَاوِلُ أَنْ يَسُودَا^(٢)
وَأَسْسُ فِي بِنَائِكَ كُلِّ مَجْدٍ طَرِيفٍ وَاتْرَكَ الْمَجْدَ التَّلِيدَا
فَشَرُّ الْعَالَمِينَ دُوُو خُمُولٍ إِذَا فَاخَرْتَهُمْ ذَكَرُوا الْجُدُودَا
وَخَيْرُ النَّاسِ ذُو حَسَبٍ قَدِيمٍ أَقَامَ لِنَفْسِهِ حَسَبًا جَدِيدَا
إِذَا مَا الْجَهْلُ خِيَمَ فِي بِلَادٍ رَأَيْتُ أُسُودَهَا مَسَخَتْ قُرُودَا

٤. (٤٨) بيتا

هُوَ اللَّيْلُ يُغْرِيهِ الْأَسَى فَيَطُولُ وَيُرْخِي وَمَا غَيْرُ الْهَمُومِ سُذُولُ^(٣)
أَقُولُ لِقَوْمِي قَوْلَ حَيْرَانَ جَاذِعٍ تَهَيَّجُ بِهِ أَشْجَانُهُ فَيَقُولُ
مَتَى يَنْجَلِي يَا قَوْمُ بِالصُّبْحِ لِيَلِكُمْ فَتَذْهَبَ عَنْكُمْ غَفْلَةٌ وَذُهُولُ
أُنَاشِدُكُمْ أَيُّنَ الْمَدَارِسِ إِنَّهَا عَلَى الْكُونِ فِيكُمْ وَالْحَيَاةِ دَلِيلُ

٥. (٢٢) بيتا

يَا قَوْمُ لَا تَتَكَلَّمُوا إِنَّ الْكَلَامَ مُحَرَّمٌ^(٤)

(١) المرجع السابق، ص ١٣٦.

(٢) المرجع السابق، ص ٩٨.

(٣) المرجع السابق، ص ١٦٠.

(٤) المرجع السابق، ص ٩٨.

نَامُوا وَلَا تَسْتَيْقِظُوا مَا فَازَ إِلَّا النُّومُ

٦. (٣٧) بيتاً

لَقِيْتُهَا لِيَتَنِي مَا كُنْتُ أَلْقَاهَا

تَمْشِي وَقَدْ أَثْقَلَ الإِمْلَاقُ مَمْشَاهَا^(١)

أَثْوَابَهَا رِثَّةً وَالرَّجُلُ حَافِيَةٌ

وَالدَّمْعُ تَذْرِفُهُ فِي الخَدِّ عَيْنَاهَا

يحيى توفيق حسن^(٢):

١. (٢٥) بيتاً

وَتَرَفَّقِي بِفَتَى مُنَاهُ رِضَاكَ^(٣)

سَمْرَاءَ رَقِي لِلعَلِيلِ البَاكِي

وَسَقَتَهُ مِنْ نَبْعِ الهَوَى عَيْنَاكَ

مَا نَامَ مُنْذُ رَاكَ لَيْلَةَ عَيْدِهِ

وَتُعَذِّبِينَ مُدَلِّهَا بِهَوَاكَ

أَتُخَادِعِيهِ وَتُخَلِّفِينَ وَعُودَهُ

يَرَعَى النُّجُومَ لَعَلَّهُ يَلْقَاكَ

وَهُوَ الَّذِي بَاتَ اللَّيَالِي سَاهِرَاً

أَوْ هَمْسَةً تَشْدُو بِهَا شِفَاكَ

تُرْضِيهِ مِنْكَ إِشَارَةٌ أَوْ بَسْمَةٌ

بَيْنَ الخَمَائِلِ وَالْعُيُونِ هَوَاكَ

سَمْرَاءَ عُودِي وَأَذْكَرِي مِيثَاقَنَا

أَنْسَيْتَ عَهْدِي أَيُّهَا المُتَبَاكَ

وَتَسَاءَلْتُ عَيْنَاكَ بَعْدَ تَغْيِبِي

(١) المرجع السابق، ص ١٧٢.

(٢) يحيى توفيق حسن، ولد عام (١٣٤٩هـ - ١٩٢٠م) بجدة، نال الثانوية العامة من مدرسة الفلاح، تعلم الإنجليزية والفرنسية، عمل بوزارة المالية، ثم انتقل للعمل الخاص، كانت أول قصيدة له (سمراء)، وهو عضو بنادي جدة الأدبي، له من الدواوين: أودية الضياع، ما بعد الرحيل، سمراء (موسوعة الشخصيات السعودية، ص ١٠٩).

(٣) سمراء، يحيى توفيق حسن، ص ٨٥، دون دار نشر، ط ٥، ١٤٢١هـ، ١٩٩٢م.

أَنَا مَا نَسِيتُ وَلَا سَلَوْتُ هَوَاكَ
 أَسْرَى لَدَيْكَ فَأَكْرِمِي أَسْرَاكَ
 مُتَبِتِلًا مُسْتَسْلِمًا لِقَضَاكَ

لَا وَالَّذِي فَطَرَ الْقُلُوبَ عَلَى الْهَوَى
 لَكِنَّ قَلْبِي وَالْفُؤَادُ وَمُهْجَتِي
 سَأْظَلُّ فِي مِحْرَابِ حُبِّكَ نَاسِكًا